المحاضرة:

الاستمارة في البحث العلمي وطرق التحقق من صدقها وثباتها

***الأهداف العامة:**

في نهاية الدرس يكون الطالب متمكنا من فهم واستعاب ما يلي:

- التعرف على تقنية الاستمارة مفهومها وخطوات إجرائها.
- فهم كيفية تصميم استمارة وبناءها وفق شروط علمية منظمة وهادفة.

*** تمهيد:**

تعتبر أداة الاستمارة من ين أدوات جمع البيانات والأكثر استخداما في البحوث الاجتماعية، نتيجة ما تتمتع به من مزايا عديدة، وفي هذه المحاضرة سوف نتطرق بالشرح والتفصيل إلى مفهومها ومزاياها وعيوبها وكيفية تصميم استمارة بحث نموذجية، وأخيرا معرفة كيفية التحقق من صدقها وثباتها قبل اعتمادها في البحث.

1. مفهوم الاستمارة:

تعرف أداة الاستمارة بأنها لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة ترتبط بموضوع الدراسة ويعد تصميمها بشكل صحيح ودقيق من المراحل المنهجية الهامة التي يتعين على الباحث أن يوليها إهتمامه ونجاحه، لأن الافتراضات التي ستتحول إلى أسئلة ضمن الاستمارة تشكل اللبنات الأولى في بناء المنطلقات النظرية المعرفية للبحث المدروس.

كما أنها تعتبر وسيلة لجمع المعلومات نظرا لإستخدامها كثرا في البحوث العلمية، وعن طريقها تستمد المعلومات مباشرة من المصدر الأصلي ويتمثل في جملة من الأسئلة والتي بدورها تكون إما مغلقة أو نصف مفتوحة أو مفتوحة.

ومن ثمة يقوم الباحث بتوزيعها على العينة المختارة ثم يقوم بجمعها وتفريغها وتحليلها ثم استخلاص النتائج منها، وقد تم اختيار الأسئلة إنطلاق من أهداف البحث وفرضياته ومؤشراته.

2.أقسام الاستمارة:

***القسم الأول: * الاستمارة:**

يتعلق بالصفحة الأولى في الاستمارة، ويشمل المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث وعنوان البحث والهدف منه، ثم اسم ولقب الباحث وكذا المشرف على البحث إن وجد وتعهده للمبحوث لكسب ثقتهم واطمئنانهم على سرية المعلومات، التي سيدلون بها في الاستمارة، وكذا مدة نهاية البحث.

*** القسم الثاني: وينقسم إلى محورين**

* المحور الأول: ويضم البيانات العامة أو الشخصية وعموما تشمل ما يلي:

– عمر المبحوث، جنسه، حالته العائلية، عدد أفراد آسرته، مهنته، خلفيته الاجتماعية...وغيرها، وتعبر البيانات العامة ذات أهمية كبيرة في توثيق مواصفات معينة.

– المحور الثاني: ويضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي الفصول وفرضيات البحث المراد تخصيص الاستمارة لها، كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث وخطة البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر.

كما يمكن أن تبوب هذه الأسئلة حسب عناوين خطة البحث، وحسب فرضيات البحث، كما يجب أن تصاغ الأسئلة وترقم، ويجب الانتقال من محور لأخر حسب محتوى الاستمارة، لتصبح في الأخير مفصلة عند تفريغ الاستمارة، حيث تفرغ وتعنون في جداول وإشكال ورسوم بيانية وصور وخرائط.

3. مزايا وعيوب الاستمارة:

* مزاياها:

– قلة التكاليف والجهد، حيث أنها تطبق على مجموعات كبيرة وبجهد محدود وبتكلفة بسيطة.

– سهولة التأكد من صدقها وثباتها قبل استخدامها.

– تقدم للباحث تسهيلات أثناء تحليل النتائج.

* عيوبها:

– لا يمكن للباحث التأكد من صدق استجابات الأفراد والتحقق منها.

– عادة ما تشمل الاستمارة على أسئلة محددة، إذ لا يمكن توجيه أسئلة مطولة للأفراد، حتى يقدموا على إرسال إجاباتهم.

– لا يمكن استخدام الاستمارة في مجتمع غالبية أفراده لا يجيدون القراءة والكتابة.

4. اختبار صدق وثبات الاستمارة:

*** اختبار صدق الاستمارة:**

ويقصد به مدى صلاحيتها لقياس السلوك أو الاتجاه الذي صممت لأجله ومن أنواعه ما يلي:

– صدق المحتوى:

فبعد الانتهاء من تصميم أداة الاستمارة يعرض الباحث محاورها على الخبراء أو المحكمين لزيادة الاطمئنان على ترتيب الأسئلة وفقا لأهميتها في المساهمة في العامل أو المحور المراد قياسه، وبعدها يصحح الباحث بعض المحاور أو العبارات أو تعديل صياغة بعض الأسئلة لتوضيحها.

– الصدق الظاهري:

ويقصد به حساب الباحث درجة العلاقة بين عينة من المبحوثين طبق عليهم الاختبار أو أداة البحث ودرجاتهم التي تحصلوا عليها من مصدر خارجي مستقل عن الأداة يتوفر فيه درجة عالية من الصدق، فإذا كان معامل الارتباط بين نتائج الاختبار ودرجات المحك الخارجي المستقل عاليا كان الاختبار صادقا.

***وهناك صدق المحكمين:**

وهو عرض الاستمارة على مختصين وخبراء حيث يطرح عليهم الباحث أسئلة لإبداء آرائهم حول الاستمارة من حيث الصدق الظاهري من ناحية الشكل وصدق المحتوى أي مضمونا ومدى قدرتها على تغطية جميع جوانب الظاهرة المدروسة.

*** حساب معامل قيمة الصدق الداخلي أساسا ومن أمثلة ذلك ما يلي:**

– بغرض التأكد من حسن صياغة العبارات المشكلة للاستمارة يتم طرح الأسئلة التالية:

* هل الصياغة واضحة ومفهومة؟ نعم.....لا.....

*وهل هناك أي غموض في الصياغة؟ نعم.....لا.....

*هل تعليمات الإجابة واضحة ومفهومة؟ نعم.....لا.....

– أما بغرض التأكد من صدق المحتوى والصدق الظاهري للاستمارة يقوم الباحث بطرح السؤالين التاليين:

* هل الأسئلة لها علاقة بالظاهرة المدروسة؟ نعم.....لا.....

*هل الأسئلة تغطي الظاهرة محل القياس بالكامل؟ نعم.....لا.....

*** اختبار ثبات الاستمارة:**

هناك العديد من الاختبارات يمكن استخدام أي منهما لمعرفة درجة ثبات نتائج الاستمارة ومن أكثرها شيوعا:

– **اختبار" كرونباخ ألفا "، اختبار" صيغ كودر"، "اختبار ريتشاردسون":**

وسوف نوضح اختبار" كرونباخ ألفا": هوعبارة عن معادلة تعتمد على متوسط معاملات الارتباط بين مفردات المقياس أطلق عليها معامل"ألفا" لاختبار ثبات أو تجانس المقياس أى الاستمارة واتساقها الداخلي، حيث إذا كان هذا المعامل يساوي (0.70) أو أكثر دل ذلك على قوة الثبات والاتساق الداخلي للاستمارة المستخدمة وهناك طريقتين لتطبيق هذا الاختبار إما طريقة إعادة الاختبار أو الثقة عن طريق ثبات نتائج النماذج المتوازنة.

*** طريقة إعادة الاختبار:** ويتم في هذه الخطوة توزيع الاستمارة على نفس المبحوثين مرتين متتاليتين ثم يحسب معامل ارتباط الثبات بين نتائج مرتي التطبيق ويتراوح قيمه بين (+–1) ويتم حساب معامل الثبات (r) وفق المعادلة التالية:

$$r = \frac{\Sigma(x_1 x_2) - n \cdot \bar{x_1} \cdot \bar{x_2}}{\sqrt{(\Sigma x_1^2 - n \cdot \bar{x_1}^2) \cdot (\Sigma x_2^2 - n \cdot \bar{x_2}^2)}}$$

X1: نتائج الاختبار الأول

X2: نتائج الاختبار الثاني

X1: المتوسط الحسابي لنتائج الاختبار(1)

X2: المتوسط الحسابي لنتائج الاختبار(2)

N: عدد المبحوثين(العينة)

فإذا كانت قيم معامل الثبات:

* أقل من 0.2 / معامل ثبات ضعيف.
* أقل من 0.3 / معامل ثبات مقبول.
* أقل من 0.5 / معامل ثبات متوسط.
* أقل من 0.7 / معامل ثبات مناسب.
* من 0.7 فأكثر معامل ثبات عالي.

5. تمارين الخروج:

* اختر موضوعا في تخصصك ثم فككه إلى أبعاد ومؤشرات؟

*في ضوء تلك المؤشرات المجزئة؟ قم بصياغة أسئلة تتنوع بين مغلقة، مفتوحة، المغلقة المفتوحة.

خلاصة: نخلص في الأخير إلى القول بأن هناك مراحل في خطوات تصميم الاستمارة ومراجعتها والتأكد من اتساقها وصدق ثباتها بالطرق المنهجية والإحصائية الضرورية يجب على الباحث عدم إغفالها بهدف اعداد استمارة موثوقة لجمع البيانات الميدانية. وبالتالي الابتعاد عن الذاتية والاقتراب من الموضوعة قدر الإمكان.